

الدم الثائر



● الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

ولظى سال أم دم وصديد
يرهب الظالمين فيه وعيد
للدما صوتها المرز الحديد
لها أو لخصمها التنديد
للعلا والشموخ فيها المزيد
وهو للحزن دمة وقصيد
ولكل في افقه مايريد
يجتليه الزمان وهو جديد
كلما مرّ بالوجود يزيد
وانحنى منه للمذلة جيد
فإذا الوهن فارس صنديد
لعزم فمن دماك الرصيد
اخماه الظلام الشديد
تحتوي نزعة النفوس العبيد
ولو الدرب فيه جهد جهيد
وان الحي الوحيد الشهيد
قطعته لكنه ممدود
فيا للعطاء كيف يجود
رَبِّ فعل أشدُّ منه الردود
ودم الحق وهو فردُ جنود
وماهتز فيه عرق عنود
كعبة تلتقي عليها الوفود
حمل الحق والضحايا شهود
غني بالثائرين ولود
وما اوقفت خطاه السدود
بل يتبع الصعود صعود

انواح في الطف أم تغريد
ودم الثائرين وهو دوى
ان صوت الأحران دمع ولكن
انها لاتراق كي يكثر الدمع
فإذا ابتز بعضها الدمع يبقى
هو بالحرب موقف وحسام
حملتها الدنيا دموعاً وسيفاً
يادما كلما تشيب الليالي
مارد يحمل الحسين حساماً
وإذا عرّش الخنوع بجيل
دبّ من روحه الى الوهن عزم
هكذا أنت كلما افتقر الدهر
مشعل لم يزل يضيء وإن حاول
ونزوع حرّ وكم ساومت كي
انها عزيمة النبوات تمشي
من مقاييسها بان الورى الموتى
ووريد تخال تلك المدى ان
افق من حياته يرفد الدنيا
لم تله الطغاة بل نال منها
وجنود البغي الكثر قليل
انه نبض أمة ادها الطغيان
وهو إذ تلتقي الشعور عليه
وهو من بعد كل هذا كتاب
أوريد حملت أم هو تيار؟
جرف المرجفين وافترع الصعب
مشراب فما وهى النزع في جنحيه

فمنه اجتدى الخلود الخلود
شاكراً عبّ صفوه أم جحود
عن ذمار الدين الحنيف يذود
إذا زاحم القيام القعود
بان يحتويه ثوب زهيد
رغبات ينالها مستفيد
ورصف المديح والتمجيد
ان يحاذي أهدافه التجسيد
كيان محقر رعديد
حتى يبين نهج سديد
على وسعها سهوب وبيد
منك جسماً فالجسم شلو قديد
ولفح السياط والتقيد
والدين والكتاب المجيد
ودنيا (محمد) تسديد
هو عن كل مايشين بعيد
يروى نشيجها ويجيد
جذر كريم فطارف وتليد
أطبقت حولها الخطوب السود
والدموع والشجون حدود
فضجت من السياط زنود
مضاء والشمس والرّبى والنجود
صرعى على الرماد رقود
شدت بساعديه قيود
لواها الهجير فهي جلود
الذي حولها تذب الكبود
يبدو به المنى والعيد
بالخدود البريق والتوريد
فمن الجد مارواه الحفيد
يسأل الأم عن أبيه الوليد
أم هم في الأغلال درّ نصيد
فما الهدهدات والترديد
إلا البكاء والتسويد

أريحي ما جاء ياخذ بل يعطي
ونبيل في نبعه فسواء
وشجاع ما ثار للبغي لكن
فهو اطروحة السماء الى الأرض
يا (أبا الثائرین) اكبر معنك
فمجاليك لم تكن ذات يوم
أو طبول بها دويّ وإيقاع
قدم الثائرین أقصى مناه
ان كل الوجود دون دم حر
فتالق يا شعلة تهزم الظلماء
يصنع الخصب موقف دونه الدنيا
سيدي ان تكن جراحك شطت
هونتها جراح ما صنع السبي
بنساء كرائم ربهن الوحي
خفرات دنيا (محمد) غدتها
من جذور محلقات وبيت
فوراء الخدود سنخ من الزهراء
هكذا رفّت الغصون على
أوتدري ما شان بيض وجوه
أفعمت روحها الرزايا فما للوجد
ولوتها السياط وهي رعابيب
في اسار تروي فواجعه الر
خلفها من ربوا بحجر رسول الله
والى جنبها عليل على الشارف
ورؤوس لاهلها نصب عينها
فمضت تطبق الجفون ففي بعض
وصغار براعم وجههم للام
يطفح البشر بالسمات ويزهو
مسحتهم كف النبي بنور
هصر اليتيم عودهم فالحو
سال القيد هل أولاء صغار
أيها الأمهات قد فرغ المهدي
ليس عن هذه الأغاريد للأطفال